حوار الرئيس محمد أنور السادات
مع المحامين العرب
في 26 أغسطس 1974

يسعدني أعظم سعادتي أن التقى بكم كصفوة من الأخوة من أبناء الأمة العربية وثقافتها، ويستعينى أكثر انكم زرتم الجبهة وقناة السويس والتقييم بالعسكرى وشاهدتكم الإعداد للمعركة، ويستعينى أن التقى بكم... ومن كل قلبى أتوجه لكم بالشكر في الكلمات الطيبة التي استمعت إليها ولا أريد بدورى أن استثمر بالحديث وقد يكون لأحد منكم أي تسلوى، وسوف يستعينى أن تكون على استعداد للإجابة عليه... وما أتمنى العربية إلى الحوار المستمر لاتنا جميعا نعتبر على قدم المساواة في المسؤولة.

سؤال من شوقى دندش نقيب المحامين بطرابلس لبنان هل لي انى أطلب من سيادتك توضيح لما تحسم الجماهير العربية من إدراك أن معركة التعمير لا توحى باستمرار المعركة باعتبار أن المدن التي يشملها التعمير مهده بالدمار إذا عادت المعارك؟

الرئيس: لعلكم اجتمعتم بالفريق الجمسي، وطبعا زرتم الجبهة وشاهدتم الاستعداد الذي يجري بعد التحرير... وقد بدأنا بالصعود خلال ست سنوات، وكانت 6 سنوات عافح تحملنا فيها مالا يمكن أن يتحمله البشر... وتحمل شعبنا الكثير 00 واحنا بناعم من هذا الصعود... ولم تكن المعاناة مادية فقط... ولكنها كانت أيضا معنوية، الألم والجراح كلها، وكان لابد علينا أمام المعاناة الطويلة خلال ست سنوات ومام المشاق.
المادية والمعنوية ان نعوض بشيء ما مع استمرار المعركة . ويحتج
البعض أن معنى التعمير أننا نشغله عن الاستعداد للتحرير .. ولكن قيل
أن أصرح بعودة أي مواطن الى مدن القناة .. أعلنت للعالم كله أن مدن
القناة أصبحت من عمق الجمهورية ، شأنها شأن القاهرة والاسكندرية ،
وكل مدينة وكل قرية .. وكل عدوان عليها يستبعه عدوان على عمق
اسرائيل ... ونحن نملك السلاح الذي نرد به ونردع به ، لقد أصبحت
مدن القناة مدن عمق وأصبح لا مكان في البدء بتعيميها .. ولقد أن الآوان
لاهلها ان يعودوا ..

سؤال من سليمان الحديدى نقيب المحامين بالاردن : إن الإنسان يشعر
بالسعادة أنه مع قائد ومخطط معركة 6 اكتوبر .. وكلنا ثقة في أن قائد
هذه المعركة يقود الآن استراتيجية هذه المعركة باستمرار .. الحشد
والتضامن العربي ، والسير في طريق التضامن يأخذ طريقه على الصعيد
الرسمي ونحن نريد استمرار التفاعل والحوار مع الاتجاهات الشعبية
والمنظمات العربية ..

الرئيس : اتفق تماما مع الاخ في كل ما يقوله إنه أريد أن أضيف شيئا ..
بعد معركة 1967 واجهنا العالم كله بشراسة . القوى الأعظم .. قوة
منها منحازة بالكامل إلى جانب إسرائيل وذلك جهارا وعلنا ، ولا تخفي
هذا وهي الولايات المتحدة الأمريكية تمد إسرائيل بكل شيء والقوة
العظمى الثانية وهي الاتحاد السوفيتي تضع مؤشرًا واضحا في كل
تصريحاتها الرسمية وغير الرسمية هو : أن إسرائيل حقيقة ، وعليكم يا
عرب أن نتعاملوا مع هذه الحقيقة ، واستطرد الرئيس ولكل هذا أصبح
المواطن العربي في بلدة شديدة، ولكني نخرج من هذا المأزق الذي احاط
بنا اخذنا نعود لمعركتنا في هدوء وصمت وواجهت معركة 6 أكتوبر وما زلت أؤمن بأن هناك خطاً فاصلاً بين قبل أكتوبر وبعد أكتوبر لأن العالم أصبح يعلم أن العرب قوة سادسة، فقد أصبح العالم يصفنا بأننا القوة السادسة، نملك القوة العسكرية والتضامن والبترول ورأس المال... ان مستقبل العرب شرق والأوراق الراحلة في يد الأمة العربية تنزويده.

ثم شرح الرئيس أبعاد الموقف السياسي فقال إننا حاولنا اجتذاب أمريكا من الانجاز الأعمى لجانب إسرائيل، ومن الغريب أن المواطنين العربي يقع بعض الأحيان في معركة تشكيك، لقد نحن أن نجعل أمريكا تعيد حساباتها وأن نسعى إلى ايجاد حل سلمي عادل ومشرف في المنطقة.

وتساءل الرئيس: هل ننسى هذا؟ أم ندخل أفسنا في معارك جانبيه ونقول كما صدر من البعض إن مصر اتفقت على الحل الجزئي؟ إن فك الارتباط ليس مع إسرائيل ولكنه مع أمريكا، بعد اليوم الرابع انزمت إسرائيل باعتراف قادتها العسكريين وقعتها وتدخلت أمريكا واتخذت من مطار العريش في أرضنا مسرحاً لتدريب كل أنواع السلاح لإسرائيل، كان عدد الدبابات مسجلاً عليه 44 كيلو متراً هو طول المسافة من المطار إلي ميدان المعركة كانت الدبابة تصل ذخيرتها وطاقمتها ومعدة للدخول في معركة فوراً ضد قواتنا.

إن فك الارتباط مع أمريكا أساساً وليس مع إسرائيل ولا مصلحة أن نعادى قوة من القوى الكبرى، إنما حددت من متغيرات فرض على أمريكا موقفاً جديداً علينا أن نفخر بهذا الإنجاز لا أن نستخدمه كسلاح للفرق والتشكيك.
ولكن يجب أن نقول أيضا إن الضمان الحقيقي هو قواتنا المسلحة ولا بد أن نحتفظ بها مستعده، يجب أن تكون واقعيين لن نفرط في القضية إطلاقا فإن مصر عند مسئوليتها التاريخية ولن ننفي حالة الحرب وحدنا، ولا يوجد حل جزئي ولا في ذهننا حل جزئي إلا في نفس المرضى والمزايدين، مافيش حل جزئي فيه الحل الكامل.

سؤال من عبد الله نجيب وكيال المحامين بالسودان
أولا: من المسائل النفسية التي تتثار حولنا أن مصدر سلاحنا قد اهتز ونريد أن نطمئن على مصادر السلاح
ثانيا: نسمع اصواتنا تتكلم عن عودة الأحزاب ومسائل داخلية وتظليمية أخرى ألا يمكن أن نؤجل هذا حتى لا يشغله شيء عن الإعداد لمعركة التحرير؟
ثالثا: تعلمن أن المتغيرات الدولية الأخيرة حجبت عددًا من القيادات الدولية فماذا أعدتم لمواجهة هذه المتغيرات؟

الرئيس: بالنسبة للسلاح لا شك أن هناك متاعب بالنسبة لمصر فقط وليس لسوريا لأن الاتحاد السوفيتي يرسل لسوريا السلاح باستمرار، وعوضها عما فقدته من طائرات ومازال يرسل لها المزيد، ولكن لمصر موقف خاص مع الاتحاد السوفيتي فلم استعرض طائرة واحدة مما فقدناه واتخذت قرارًا بتوزيع مصادر السلاح ونفذ هذا القرار لكن بعض الأشياء لم تحسم بعد، وكان المفروض أن نلتقي مع زعماء الاتحاد السوفيتي ففجأة أجل الاجتماع لوقت آخر، ولم يفقه بعد على هذا الموعد ولكن هل لهذا تأثير؟ 100 طبيعي له تأثير، ولكننا لنحقق مكتوفي الأيدي لقد
دخلت دول عربية واستعوضت وحاول الاستعاضة ونحن في طريقنا للاستعاضة

إن ثم الارادة العربية كبير وغالى، وروح الإنسان المصرى هي التي عبرت وليس السلاح، كما أننا أيضاً في سبيلنا إلى استكمال الحوار والمناقشة مع الاتحاد السوفيتي لتراجع الأمور لنصابها كما كنت

وحول التساؤل الثاني قال الرئيس: اتفق معك تماماً حول موضوع تعدد الأحزاب ولو قرأت ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكي لو جداً أقول إننا كلنا في وحدة عربية كاملة ولولا هذه الوحدة لما حققنا شيئاً وعندنا أيضاً تجربة مماثلة فعندما انتابنا التفكك دخلنا في درامة لم نخرج منها إلا بثورة يوليو 1952 والوحدة في هذه المرحلة أساسية ولا نقاش ولاجدال في ذلك أما الصحف ونتائجها الحزبية الكاملة، فكلن انسان الحق في أن يقول ما يحس به وفي النهاية نقصد ونقول هذا يصلح لنا وهذا لا يصلح لنا

... ثم الحرية لازم ندفعه وثمن حرية الصحافة لازم ندفعه.

قبل الثورة العشرة سنين كنت شغال في هذا الموضوع، و كنت عن الحرية والثمن الذي يجب أن ندفعه، نحن نكسب باستمرار وأي قيد لحد هذه الحرية شمه باهظ ومكلف ويعود على روح الشعب كله وكيان الشعب كله وأنا مع هذه الحرية وانطلاقاتها كلهما 500 إن روح التحرر هي سلاح الجندي في المعركة وليست المشكلة في الآراء المتباينة تستطيع أن نجلس أخيراً نقل هذا يصلح لنا وهذا لا يصلح لنا، لأننا في مرحلة مصرية والذى أنادي به وأنبه له أن نكون دائماً واعين لكل المتغيرات حولنا لقد غيرت أمريكا استراتيجيتها تغييراً جذرياً ليس لتكون في صفنا
و، ولكن غيرت من انحيازها المطلق الأعمى لإسرائيل إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 وعلينا أن نعمل بكل قوة لإحداث تعميق لهذا التغيير الذي لم يحدث من نيكسون أو كيسنجر ولكنه تم بالطريقة التي يتم بها العمل هناك مثل الكونجرس والبنتاغون والحكومة ودوائر المال وأجهزة الأمن القومي.

إن التأثير والتغيير حدث من داخل كل هذه الدوائر والآن هل علينا أن نعمقه أم نظل خاشين من تعميقه؟ وقد جاء نيكسون إلى هنا وكان استقبال الشعب المصري له إما هو رسالة إلى الشعب الأمريكي بأننا نريد من أمريكا أن تزيد من تغيير استراتيجيتها كما جاءتى رسالة كل من الرئيس فورد وكيسنجر يتعهدان بكل ما يتعهد به نيكسون وعلينا ألا ندخر جهداً في تعميق هذا المفهوم.

إذا تغير فورد... طيب ما احنا على استعداد وصاحبي وواعيين ومتفتحي الأعين لنرد على كل متغير بما يجب أن يكون توجه متغيرات حولا وواجينا أن نكون مفتتحي الأعين ونتجاوز بسرعة ولا نخف، وبسرعة نرد على كل متغير ونكيف أنفسنا لنتحقق خط سيرنا، ولا يزعنا أي تغيير دولي طالما أننا نعرف ماذا نريد.

سؤال من جمال الصوراني عن مباحثات الرئيس مع الملك حسين؟ الرئيس: لقد اقتربت منذ ستينين تشكيك حكومة فلسطينية مؤقتة ولو شكلت هذه الحكومة لأصبحت القضية السياسية واعترفت الدولتان العظمتان، ولكنها هي الآن الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني واعترف
العالم بها بعد 6 أكتوبر ولكن لم يحدث هذا وقتها، قامت ثورات انفعال
اشتاعت وبدأت تهبط ثانية

لقد كان اجتماعي مع الملك حسين ضمن خطة الإعداد لمؤتمر جنيف
وفي بقينى ان الإعداد لمؤتمر جنيف لا يقل عن الإعداد لسته أكتوبر بل
يزيد لأبد أن ندخل المؤتمر جبهة واحدة لا جبهات.

أن التنافض الوحيد الذي يمكن أن تلعب عليه اسرائيل في جنيف هو
التنافض بين منظمة التحرير والأردن وقد حاولت في مباحثاتي مع الملك
حسين أن نقضي على هذا التنافض رغم أنى كنت أعلم أن الكلام سيكثر
وستقوم الزعماء ولكن لا يهمنا فلا بد من القيام بالعمل على تلافي هذا
التنافض حتى ندخل مؤتمر جنيف باستراتيجية موحدة ولقد أكدت للملك
حسين صراحة أن الأرض في الضفة الغربية وديعة عندك

سؤال من سعد قاسم حمودى نقبي الصحفيين في العراق ما هي
تصورات الرئيس بشأن التعاون مع العراق؟
الرئيس ما يحدث بالنسبة للعراق هو ما يحدث بالنسبة لأى قطر عربي
آخر وهذه الحقيقة فأنا ليست لي معركة اطلاقا مع أي بلد عربي
والأساس هو التضامن والفهم والتكامل وقد حدث سوء فهم في الماضي،
وأرسلت خطاباً للرئيس العراقي أزال سواء النفاهم بيننا ولى مبعوث الآن
 موجود بالعراق برسالة أخرى وقد حدث تفاهم اقتصادى وفي سبيلنا إلى
تعاون أكثر وفهم أكثر وسوف يكون هناك لقاء قريب على مستوى عال
بين البلدين
عبد العال الصكبان أمين عام الوحدة الاقتصادية العربية تحدث عن ضرورة التكامل الاقتصادي والقرارات الجماعية المنظمة لاستثمار أموال العرب

الرئيس: أنا لن نتفق في هذا ولكن العمل من الناحية الاقتصادية غير متيسر مثل الناحية السياسية لأن العمل الاقتصادي يحتاج إلى وقت ولي تالفة وفي الماضي دخلنا في معارك جانبية أدت إلى عدم وجود ثقة وأدى هذا بالتالي إلى تقوف بعض الدول ، وفي أكتوبر عام 1973 دخلت المعركة في وضع اقتصادي سيء جدا وبعد 6 أكتوبر كان معنا 500 مليون دولار ثبت مواصمه مصر واقتصادها وأيضا موضوع خط الأنابيب ، الأخوان العرب قالوا نموذج خط الأنابيب على أن ببقى الخط مصريا وقلت لا لزم يكون لكم 50% وهذا لتأكيد المعنى الذي نقوله ولكن هذا سياخذ وقتا

سؤال: هل يمكن أن يترتب على مؤتمر جنيف المنازل عن أي بوصة من الأرض العربية؟

الرئيس: أنا متزعمون بدأ أمل الأسباب لا تتنازل عن شر من الأرض العربية ولا تقف في حقوق شعب فلسطين ، أنا في مصر وكذلك كل إخواني العرب ليس هناك من لديهم استعداد للتنازل عن بوصة من الأرض